

الفصل السادس  
التنويم المغناطيسى و الاسلام  
فى الشريعة الإسلامية

obekandl.com

## المبحث الأول

### الحكم الشرعي للعلاج بالتنويم المغناطيسي

لقد أفتى علماءنا المعاصرون بأن مسألة التنويم المغناطيسي لها علاقة باستخدام الجن، وبناء عليه فلا بد من معرفة الأمرين التاليين:

أولاً : لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات، لا بدعائهم والتزلف إليهم، ولا بغير ذلك، بل ذلك شرك لأنه نوع من العبادة، وقد أعلم الله عباده أن يخصوه بها فيقولوا: إياك نعبد وإياك نستعين. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لابن عباس: (إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ) رواه الترمذي (2516) [صححه الألباني في صحيح الترمذي (2043)]

ثانياً : التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه، إن صدق الجني مع المنوم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه، ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم ، بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له، إن صدق ذلك الجني مع المنوم، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذ طريقاً للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز، بل هو شرك لما تقدم، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم .

## الجنة الدائمة للإفتاء 74/1 . سلسلة الفتاوى الشرعية.

فالتنويم المغناطيسي من الأشياء التي أتت بها أو ابتدعتها المدرسة التحليلية، وحقيقة التنويم المغناطيسي الإيحائي هو أن يسيطر على كيان الشخص ووجدانه بصورة إيحائية، فعلى سبيل المثال: أن تقول للشخص ركِّز على هذه النقطة أو ركِّز في هذا الموضوع وسوف تحس أنك مسترخياً، أرجو أن تغمض عينيك الآن، أرجو أن تأخذ نفساً عميقاً الآن، انظر مرة أخرى إلى النقطة. وهكذا، وهذه التعليمات الإيحائية في جو هادئ قد تؤدي إلى النوم أو إلى حالة شبيهة للنوم يكون الإنسان فيها قد انقطع عن العالم الخارجي.

وهذه الطريقة ابتدعها قبل المدرسة السلوكية أحد الأطباء ويسمى باسم مسمير، وهو الذي تحدث عنها، ولكن هنالك الكثيرين ممن اعترضوا على ما ذكره، وكذلك ما أتت به المدرسة التحليلية.

وعموماً؛ فيعتبر التنويم الإيحائي وسيلة علاجية هامشية، وحين نستعمل كلمة إيحائي يعني أننا نؤثر على الناس، وهذا التأثير على الناس لا يكون إلا على ضعيفي الشخصيات، فالشخص الذي لديه قوة وشكيمة وتوازن في شخصيته لا يُؤثر فيه الإيحاء أبداً، ونحن الآن ندعو لاستبدال هذه الطرق المعقدة بطرق الاسترخاء، فالاسترخاء له عدة طرق وهو مفيد جداً في علاج التأتأة، والاسترخاء أن يستلقي الإنسان في مكان هادئ وأن يتأمل في شيء طيب أو يستمع إلى شريط من القرآن الكريم، وبعد ذلك يأخذ الإنسان نفساً عميقاً وبطيئاً عن طريق الأنف ويتأمل في شيء طيب، ويجب أن يملأ الإنسان صدره بالهواء ويجعل البطن ترتفع قليلاً، ثم بعد ذلك يمسك الهواء في الصدر ويتأمل في شيء طيب، وبعد ذلك يخرج الهواء أيضاً بصورة تأملية وبكل قوة وبكل ببطء، ويكرر هذا التمرين، وهنالك تمارين أخرى

لانقباض العضلات فهناك تمارين أخرى لانقباض واسترخاء الحنك لدى الإنسان (الفك) وكل هذه تمارين استرخائية أفضل كثيراً من هذه التعقيدات أو بما يسمى بالتنويم الإيحائي المغناطيسي، وهذه كلمة جاذبة أرادوا أن يوحوا بها إلى الناس أن هنالك شيء مفيد ولكني لا أرى ذلك، كما يتفق معي الكثير من الإخوة الأطباء في ذلك.

إذن؛ فالذي أدعوك له هو الاسترخاء، فخذ الاسترخاء بجدية، ويا حبذا لو ذهبت إلى أي من الأخصائيين النفسيين الجيدين، وسوف يقوم بتمرينك على هذه التمارين، كما أن أخصائي التخاطب لديه تمارين استرخائية مهمة جداً بالنسبة لعضلات الرقبة، وهذه التمارين مفيدة جداً في علاج التأتأة.

ومن أهم طرق علاج التأتأة هو أن لا تعيش تحت القلق التوقعي وأن لا تعيش تحت قلق الأداء، فصدقني لا أحد يراقبك، وصدقني أنك يمكنك أن تحس من نطقك بالهدوء وبعدم مراقبة نفسك وبتكرار الكلمات الصعبة وبالقراءة بصوت مرتفع ومحاولة أن لا تستعمل اللغة الحركية كثيراً، فهذه إن شاء الله تساعدك كثيراً في القضاء على التأتأة، ولا مانع أيضاً من تناول الأدوية البسيطة المضادة للقلق مثل الفلونكسول والهلوبريدول وهكذا.

### ومن موقع طريق الاسلام

التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم، وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذ طريقاً

أو وسيلة للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز، بل هو شرك؛ لما تقدم، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم.

مجموع فتاوى اللجنة الدائمة بالسعودية - المجلد الثامن (العقيدة) والسؤال هل يجوز للمسلمين العلاج بالتنويم المغناطيسي؟ هناك دعاوي بأنه يساعد الناس بطرق شتى. على سبيل المثال يقضي على الخوف والفوبيا (الهلع المرضي) وفي نفس الوقت يساعد على إكتساب الثقة في مجالات الحياة عامة.

لقد أفتى علماءنا المعاصرون بأن مسألة التنويم المغناطيسي لها علاقة باستخدام الجن، وبناء عليه فلا بد من معرفة الأمرين التاليين:

أولاً : لا يجوز الاستعانة بالجن وغيرهم من المخلوقات في معرفة المغيبات، لا بدعائهم والتزلف إليهم، ولا بغير ذلك، بل ذلك شرك لأنه نوع من العبادة، وقد أعلم الله عباده أن يخصوه بها فيقولوا: إياك نعبد وإياك نستعين. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال لابن عباس :

إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا أَسْتَعْتِ فَاسْتَعِنِ بِاللَّهِ) رواه الترمذي (2516) [صححه الألباني في صحيح الترمذي (2043) ]

ثانياً : التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه، إن صدق الجني مع المنوم وكان طوعاً له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه، ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم ، بما يطلبه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له، إن صدق ذلك الجني مع

المنوّم، وعلى ذلك يكون استغلال التتويم المغناطيسي واتخاذ طريقاً للدلالة على مكان سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوّم غير جائز ، بل هو شرك لما تقدم ، ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم . اهـ اللجنة الدائمة للإفتاء 74/1 . سلسلة الفتاوى الشرعية-www.islam-qa.com))

## المبحث الثاني

حوار مع الدكتور الإيراني حسيه الماسيان

أحد عباقرة علم التنويم المغناطيسي – البرمجة اللغوية العصبية

الدكتور الايراني حسين الماسيان، من عباقرة هذا العلم، الذي تبحر فيه وساعد الاطباء داخل ايران وخارجها على اجراء عمليات جراحية بواسطة التخديرالمغناطيسي، اوضح أن للتنويم المغناطيسي استخدامين اساسيين الاول : معالجة المشاكل النفسية (الاضطرابات النفسية والعصبية ومرض الصداع النصفي والاضطرابات الناتجة عن الخوف وامراض المعدة)، والثاني يشمل التخدير في العمليات الجراحية منها عمليات الولادة القيصرية وعلاج الاسنان. وقال الماسيان ان احدى العمليات التي اشرف عليها كانت تخدير المريضة عايدة حسن (26 عاما) باستخدام التنويم... جريدة القبس-

2009/03/08

يعتبرالتنويم المغناطيسي من العلوم الحديثة التي دخلت الى الطب لمساعدة الجراحين في اجراء العمليات الجراحية لمن لايمكن تخديره بالطرق المعهودة في المستشفيات بواسطة حقن الابر واستخدام الغازات المخدرة، كما يستخدم هذا العلم لعلاج الكثير من الامراض النفسية. المؤكد ان قدمه يعود الى بدء التاريخ البشري ويمكن مشاهدة آثاره في الرسوم والمنحوتات التي اكتشفت على جدران المغارات والرسوم المصرية والآشورية القديمة. الدكتور الايراني حسين الماسيان، من عباقرة هذا العلم، الذي تبحر فيه وساعد الاطباء داخل ايران وخارجها على إجراءه...

جريدة البشائر - 2009/03/09

يعتبر التنويم المغناطيسي من العلوم الحديثة التي دخلت الى الطب لمساعدة الجراحين في اجراء العمليات الجراحية لمن لا يمكن تخديره بالطرق المعهودة في المستشفيات بواسطة حقن الابر واستخدام الغازات المخدرة كما يستخدم هذا العلم لعلاج الكثير من الامراض النفسية. ورغم ان دخول التنويم المغناطيسي الى مجال الطب يعود الى 140 عاما لكن من المؤكد ان قدمه يعود الى بدء التاريخ البشري ويمكن مشاهدة آثاره في الرسوم والمنحوتات التي اكتشفت على جدران المغارات والرسوم المصرية والآشورية القديمة.

### ملخص تعريفي للبرمجة اللغوية العصبية

يتساءل الكثير عن معنى البرمجة اللغوية العصبية، وقد طلب أكثر من شخص إنزال تعريف مبسط عنها تسهيلاً لمن يرتاد القسم لأول مره دون سابق معرفه، حتى لا يشعر أنه دخل متاهة لا يعرف أولها من آخرها وتحقيقاً لهذا الأمر أنقل لكم بعض السطور عن مفهوم البرمجة اللغوية العصبية واستخداماتها :

التعريف : البرمجة اللغوية العصبية (Linguistic Neuro Programming) واختصاراً N L P كلمة Neuro تعني عصبي أي متعلق بالجهاز العصبي : الجهاز العصبي هو الذي يتحكم في وظائف الجسم وأدائه وفعالياته:كالسلوك، والتفكير، والشعور.

كلمة Linguistic تعني لغوي أو متعلق باللغة : اللغة هي وسيلة التعامل مع الآخرين. كلمة Programming تعني برمجة:

البرمجة فهي طريقة تشكيل صورة العالم الخارجي في ذهن الإنسان، أي برمجة دماغ الإنسان.

البرمجة اللغوية العصبية علم يدرس طريقة التفكير في إدارة الحواس ومن ثم يبرمج ذلك وفق الطموحات التي يضعها الإنسان لنفسه. مصطلح البرمجة اللغوية العصبية (euro Linguistic Programming) يطلق على علم جديد، يستند على التجربة والاختيار، ويقود إلى نتائج محسوسة ملموسة. البرمجة اللغوية العصبية تنظر إلى قضية النجاح والتفوق على أنها عملية يمكن صناعتها، وليست وليدة الحظ أو الصدفة . ذلك أن إحدى قواعد الهندسة النفسية تقول: أنه ليس هناك حظ بل هو نتيجة، وليست هناك صدفة بل هناك أسباب ومسببات .. وهو علم ذو أهمية كبيرة لكل الناس وخاصة للذين يريدون أن يغيروا عاداتهم القبيحة ويؤثروا في غيرهم البرمجة اللغوية العصبية طريقة أو وسيلة تعين الإنسان على تغيير نفسه: إصلاح تفكيره وتهذيب سلوكه وتنقية عاداته وشحذ همته وتنمية ملكاته ومهاراته وكذلك الهندسة النفسية طريقة ووسيلة تعين الإنسان على التأثير في غيره فوظيفة هذا العلم إذن وظيفتان ومهمته اثنتان: التغيير والتأثير. تغيير النفس وتغيير الغير. وإذا ملك الإنسان هذين الأمرين فقد وصل إلى ما يريد ونال ما يطلب. البرمجة اللغوية العصبية تنظر إلى قضية النجاح والتفوق على أنها عملية يمكن صناعتها وليس هي وليدة الحظ أو الصدفة. ذلك أن احد قواعد هندية النفس الإنسانية تقول: انه ليس هناك حظ بل هناك نتيجة وليست هناك صدفة بل هناك أسباب ومسببات يقول المفكرون والقادة والمصلحون و رجال التربية إنه يجب على الإنسان أن يكون مثابراً جداً صبوراً متقناً لعملة منظمًا لوقته ... إلى آخر القائمة الطويلة من مفردات ( الجودة ) ولكنهم لم يقولوا كيف يمكن للإنسان أن يفعل ذلك. علم النفس لا يهتم بالاجابة على هذا السؤال. أما هندسة النفس الإنسانية فتجيب عليه .. علم النفس يناقش التشخيص ووضع الحلول دون أن يبين الكيفية .. أما البرمجة اللغوية العصبية فتناقش الكيفية وتهتم بها .. كما

أن علم النفس يدرس السلبيات وأسبابها وكيفية التخلص منها أما ال NLP فيدرس الإيجابيات وكيفية الوصول إليها.

### نبذة تاريخية عن البرمجة اللغوية العصبية:

(Neuro Linguistic Programming) بدأ هذا العلم في منتصف السبعينات، حين وضع العالمان الأمريكيان : الدكتور جون غرنذر (عالم لغويات)، و ريتشارد باندلر (عالم رياضيات ومن دارجي علم النفس السلوكي وهو مبرمج كمبيوتر أيضاً)، كانا هذان العالمان فذين في تخصصهما غير أنهما يئسا من الروتين الكابح الذي ظل يسود العلوم الإنسانية .. وقد بنيا هذا العلم على جهود آخرين على رأسهم العالم النفساني والمختص في اللغويات ميلتون أريكسون والعالمة الاجتماعية والمختصة في العلاج الأسري فرجينيا ساتير وعالم السلالات الإنسانية جرج ريبيرتس، وقد فكرا لماذا تكون لدى بعض الناس مهارة ليست لدى غيره؟، و لم يكن اهتمامهما ينصب على معرفة ماذا يفعل الناجحون و إنما كيف يفعلون، و قد اهتمما بدراسة وتحليل ثلاثة من أبرز الناجحين في العلاج النفسي في زمانهما، منهم الخبير النفسي الدكتور ميلتون أركسون .. و قد نشرا اكتشافهما لأساسيات البرمجة اللغوية العصبية عام 1975م في كتاب من جزأين. ثم خطا هذا العلم خطوات في الثمانينيات، وانتشرت مراكزه، وتوسعت معاهد التدريب عليه في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وبعض البلدان الأوربية الأخرى. و لا نجد اليوم بلداً من بلدان العالم الصناعي إلا وفيه عدد من المراكز والمؤسسات لهذه لتقنية الجديدة.

## \*\* من فوائد البرمجة اللغوية العصبية ( Neuro Linguistic Programming ):

1. السيطرة على المشاعر .
2. التحكم في طريقة التفكير وتسخيرها كيفما تريد .
3. التخلص من المخاوف والعادات بسرعة فائقة .
4. السهولة في إنشاء إنجابية بينك وبين الآخرين .
5. معرفة كيفية الحصول على النتائج التي تريد .
6. معرفة إستراتيجية نجاح وتفوق ونبوغ الآخرين ومن ثم تطبيقها على النفس .
7. ممارسة سياسة التغيير السريع لأي شئ تريد .
8. التأثير في الآخرين وسرعة إقناعهم .

### تطبيقات البرمجة اللغوية العصبية (Neuro Linguistic rogramming):

يدخل علم البرمجة اللغوية العصبية في جميع تصرفات وسلوكيات الإنسان كما يشمل مجالات كثيرة من حياته فهذا العلم فعال وذو قوة عجيبة في التغيير يستخلصها من العقل البشري .. وقد خرجت من هذا العلم عدة تخصصات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

**التعلم السريع :** ومن فوائده مثلاً تعلم لغة في شهر أو توصيل معلومة في ثواني .

**القراءة التصويرية :** وهو علم يهتم بالقراءة التصويرية كأن تقرأ كتاباً كاملاً في عدة دقائق .

خط الزمن أو العلاج بخط الزمن. وهناك علوم أخرى خرجت من  
البرمجة اللغوية العصبية. موضوعات البرمجة اللغوية العصبية ( Neuro  
Programming Linguistic):

أما موضوعات البرمجة اللغوية الذهنية، فإن هذا العلم يستند  
على التجربة والاختبار ويقود إلى نتائج محسوسة ملموسة في مجالات  
وموضوعات لا حصر لها، يمكن التمثيل لها بما يلي :

محتوى الإدراك لدى الإنسان وحدود المدركات: المكان الزمان  
الأشياء الواقع الغايات الأهداف انسجام الإنسان مع نفسه ومع الآخرين  
وكيف يمكن إدراك معنى الزمن. الحالة الذهنية: كيف نرصدها ونتعرف  
عليها وكيف نغيرها. دور الحواس في تشكيل الحالة الذهنية. أنماط التفكير  
ودورها في عملية التذكر والإبداع. علاقة اللغة بالتفكير: كيف نستخدم  
حواسنا في عملية التفكير كيف نتعرف على طريقة تفكير الآخرين . علاقة  
الوظائف الفسيولوجية بالتفكير. تحقيق الألفة بين شخصين: كيف تتم، ودور  
الألفة في التأثير في الآخرين. كيف نفهم إيمان الإنسان وقيمه وانتماءه،  
وارتباط ذلك بقدرات الإنسان وسلوكه وكيفية تغيير المعتقدات السلبية التي  
تقيد الإنسان وتحد من نشاطه. دور اللغة في تحديد أو تقييد خبرات الإنسان،  
وكيف يمكن تجاوز تلك الحدود، و كيف يمكن استخدام اللغة للوصول إلى  
العقل الباطن و إحداث التغييرات الإيجابية في المعاني والمفاهيم. علاج  
الحالات الفردية كالخوف والوهم والصراع النفسي والتحكم بالعادات وتغييرها.  
تنمية المهارات وشحن الطاقات والقابليات ورفع الأداء الإنساني .

## مبادئ البرمجة اللغوية العصبية (Linguistic Programming Neuro)

تستند الهندسة النفسية على جملة من المبادئ أو الافتراضات

Presuppositions أهمها :

مبدأ (الخارطة ليست هي الواقع Not The The Map Is Territory)

وقد وضع هذا المبدأ العالم البولندي الفريد كورزيبسكي. ويعني به أن صورة العالم في ذهن الإنسان هي ليست العالم. فخارطة العالم في أذهاننا تتشكل من المعلومات التي تصل إلى أذهاننا عن طريق الحواس، واللغة التي نسمعها ونقرأها، والقيم والمعتقدات التي تستقر في نفوسنا. ويكون في هذه المعلومات، في أحيان كثيرة خطأ وصواب، وحق وباطل، ومعتقدات تكبلنا، وتعطل طاقاتنا، وتحبس قدراتنا.

ولكن هذه الخارطة هي التي تحدد سلوكنا، وتفكيرنا، ومشاعرنا، وإنجازتنا. كما أن هذه الخارطة تختلف من إنسان لآخر، ولكنها لا تمثل العالم أي أن كل إنسان يدرك هذا العلم وفق خريطته الذهنية إلا إذا حصل تغير في الخارطة التي في ذهنه. ولكن إذا حصل تغير في الخارطة (في ذهن الإنسان)، أي كان هذا يغير، فإن العالم يكون قد تغير. واستنادا إلى هذا المبدأ فإن بوسع الإنسان أن يغير العالم عن طريق تغيير الخارطة، أي تغيير ما في ذهنه .

### أركان النجاح الثلاثة حسب مفاهيم هذا العلم هي :

- تحديد الهدف (الحصيلة)

- قوة الملاحظة والانتباه (جمع المعلومات)

- الاستعداد للتغيير (المرونة)

ولكل واحد من هذه الأركان شرح وتفصيل، وطرق وأساليب، فإذا أخذت بهذه الأركان الثلاثة وأتقنت وسائلها وأساليبها، فيمكنك تحقيق أمرين اثنتين: التغيير والتأثير .

أستكمل معكم بعض أساسيات علم البرمجة لنضع لكم تصوراً أولياً عن هذا العلم ماذا نتعلم في البرمجة اللغوية العصبية: يمكن تلخيص أهم ما نتعلمه من هذا العلم فيما يلي:

### أ- أنماط الناس الغالبة :

تصنف البرمجة اللغوية العصبية الناس إلى أصناف باعتبارات مختلفة لكل منهم إستراتيجية معينة في التفاعل و الاستجابة للمؤثرات الداخلية و الخارجية و بالتالي يمكن أن نعي منبع تصرفات الناس و نعرف أقرب الطرق لتحقيق الألفة معهم وكسبهم و التأثير الإيجابي فيهم، ومن هذه التصنيفات: تصنيف الناس بحسب جوانب الإنسان الثلاثة إلى (فكري و سلوكي و شعوري) تصنيفهم بحسب تغليب الحواس لديهم إلى (صوري و سمعي و حسي) تصنيفهم بحسب إدراكهم للزمن وتفاعلهم معه إلى (في الزمن و خلال الزمن) . تصنيفهم بحسب أنماط الاهتمامات لديهم إلى سبعة أنماط (من يهتم بالناس - ومن يهتم بالنشاطات - ومن يهتم بالأماكن - ومن يهتم بالأشياء - ومن يهتم بالمعلومات - ومن يهتم بالوقت - ومن يهتم

بالمال)

تصنيفهم بحسب مواقع الإدراك إلى (من يعيش في موقع الذات - ومن يعيش في موقع المقابل - ومن يعيش في موقع المراقب). تصنيفهم بحسب الأنماط السلوكية إلى (اللوام - المسترضي - الواقعي - العقلاني - المشتت) تصنيف الناس بحسب البرامج العقلية إلى (من يميل إلى الاقتراب

ومن يميل إلى الابتعاد - وصاحب المرجعية الداخلية وصاحب المرجعية الخارجية - ومن يبحث عن العائد الداخلي ومن يبحث عن العائد الخارجي - ومن يميل إلى الإجمال و من يميل إلى التفصيل - وصاحب دافع الإمكان وصاحب دافع الضرورة - ومن يفضل الخيارات المفتوحة ومن يفضل الطرق المحددة - ومن يعيش في الماضي أو الحاضر أو المستقبل) .

ولكل نمط من هذه الأنماط مؤشرات مختلفة تدلنا عليه، من أبرزها: السمات الجسدية والسلوكية، واللغة الكلامية، وهما أقوى مؤشرين للتعرف على هذه الأنماط، وسبحان القائل: (ولتعرفنهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول) .

#### ب- مؤشرات الحالات الذهنية و الشعورية للمقابل :

حيث تعلمنا البرمجة اللغوية أن نستدل على حالة المقابل الذهنية الفكرية والمزاجية الشعورية، من خلال نظرات عينيه و ملامح صورته وحتى نبرة صوته، ونستطيع بحمد الله أن نفرق بين الصورة التي تدور في ذهنك الآن هل هي مستحضرة من الذاكرة أو جديدة منشأة دون معرفة ماهيتها، أي نستطيع أن نعرف هل الشخص المقابل يتذكر أو يتخيل من خلال نظرة عينيه، و نعرف النظام الغالب عليه وهو ما يسمى بنظام التخزين.

نستطيع أن نعرف مفتاح تحفز المقابل لما يعرض عليه وذلك أيضا من خلال نظرة عينيه، و نوظف ذلك في التفاوض معه في أي شيء وهذا ما يسمى بالنظام القائد .

كما نستطيع أن نتعرف على ما يعتبر مفتاح الاستجابة و الموافقة لديه، وهو ما يعرف بالنظام المقارن .

نستطيع أن نوظف الحالة السلوكية الفسيولوجية لخدمة الحالة الذهنية والشعورية و العكس، لأنها نظام متفاعل، و هذا يفيدنا في علاج الاكتئاب و الحزن العميق .

### ج- استحضار الحالات الإيجابية وإرساؤها:

نستطيع بإذن الله تعالى في البرمجة اللغوية العصبية أن نعلم المتدرب مهارة التحكم في ما يستحضر من ذكريات و نوظف ذلك إيجابيا من خلال ما يسمى بالإرساء، بحيث يستطيع استحضار حالات التحفز و النجاح والإيجابية والتفوق والسعادة حينما يشاء، فيؤثر ذلك إيجابيا على وضعه الحالي. ويمكن محو الذكريات السلبية والتجارب البائسة من ذاكرته وضعافها ليزول أو يضعف تأثيرها السلبي عليه، كما يمكن بواسطة هذا علاج كثير من الحالات النفسية الناتجة عن مواقف أو أحداث من تاريخ الماضي .

### د- علاج الحالات والمشكلات مثل :

الصراع النفسي- الوسواس القهري- الشعور بالضعف- الخوف الوهمي- الرهاب الاجتماعية- تهيب الأمور- ضعف الحماس - العادات السلوكية السلبية - الذكريات السلبية الحادة - ضعف التحصيل الدراسي - مشكلات العلاقات الأسرية والاجتماعية - المعتقدات المعوقة ... وغيرها كثير .

## ه- التخطيط العميق للنجاح :

مع التركيز على الأبعاد النفسية لصاحب الهدف التي قد تمكنه من الوصول للهدف أو تعوقه عنه، و كذلك الأبعاد النفسية للمستفيدين والمتضررين من المحيطين بحيث لا يضمن عدم مقاومتهم فحسب، بل يضمن دعمهم له وتعاونهم معه.

## و- النمذجة :

وهي من أهم مهارات البرمجة اللغوية العصبية، حيث نقوم بدراسة نماذج متميزة في مهارة معينة بهدف الوصول إلى المعطيات المشتركة التي ساعدتهم على التميز والنجاح وكونت لديهم هذه الملكة، وبالتالي نستطيع نقل هذه الخبرة عن طريق التدريب للآخرين، وهذه المهارة مفيدة جدا وتستخدم في مجالات متعددة .

## مهارات البرمجة اللغوية العصبية في الدعوة إلى الله :

لا شك أن أحوج الناس إلى تعلم هذا العلم الجديد وأكثرهم إفادة منه هم الدعاة إلى الله، ذلك أنهم بهذا العلم سيعرفون أقرب الطرق الموصلة إلى التأثير في قلوب الناس وعقولهم، وسيعرفون الدوافع والمحركات التي تحفز استجاباتهم بهدف إيصال الخير إليهم، كما أن الدعاة بهذا العلم سيتقنون مهارات التلوين في أساليبهم لتناسب الناس جميعا على اختلاف مشاربهم وطرانقهم، و الداعية بمعرفة ذلك كله سيكون نجاحه أكبر وتأثيره أشمل وحكمته أقوى .

مهارات البرمجة اللغوية العصبية في التربية والتعليم: شريحة المربين والمعلمين هم الفئة الثانية المحتاجة لهذا العلم؛ لأن البرمجة اللغوية العصبية مفيدة جدا في كشف كل ما نحتاجه لنجاح العملية التربوية على اختلاف

أنماط و أعمار المستهدفين بها، ولا شك في أن أساليبنا التي نمارسها تعلم أكثر مما تربي، وتركز على المعلومة أكثر من المهارة، وهذا خلل تتجاوزه البرمجة اللغوية العصبية، فيستطيع دارس البرمجة اللغوية العصبية أن يكون أكثر فاعلية وقدرة على اختيار الأسلوب الأنسب لكل حالة، نظرا لفهمه للتقلبات والأحوال النفسية المختلفة، وإتقانه لمهارات واستراتيجيات التعامل مع كل حالة .

مهارات البرمجة اللغوية العصبية في بناء العلاقات من أجل ما نستفيدة من البرمجة اللغوية العصبية فهم الناس وتحقيق الألفة والانسجام معهم، وبناء العلاقات الجيدة والروابط المتينة التي نراعي فيها خصوصية كل واحد منهم، ولا شك أن من أهم العلاقات التي يمكن للبرمجة العصبية أن تنميها وتقويها العلاقات الزوجية، فنحن نرى في واقعنا كثيرا من الأسر التي تنهدم أو توشك لأسباب نراها مستعصية جدا، و هي في حقيقتها أسباب يسيرة تكمن في اختلاف الأنماط الشخصية التي تؤدي إلى لون من عدم الألفة وانعدام التفاهم، ولو عرف كل طرف حقيقة الطرف الآخر و أدرك محركات سلوكه وتفسيرات مواقفه لعذره كثيرا أو سعى لمساعدته بهدف الوصول لحالة جيدة من التعايش والتعامل .

وتجدر الإشارة إلى أن ثمة معاهد ومراكز كثيرة تدرب على البرمجة اللغوية العصبية وهي متفاوتة في المعايير التدريبية والأخلاقية، وهذا العلم ككثير من العلوم الأخرى سلاح ذو حدين، يمكن أن يستخدم لأغراض الخير إلى أقصى حد ويمكن أن يستخدم لأغراض الشر كذلك، وكلا الأمرين حاصل في عالم الغرب اليوم، وليس من الحكمة أن نرفض هذا العلم ونغلق دونه أعيننا و قلوبنا لمجرد أن آخرين يستخدمون بعض مهاراته استخداما سيئا، ما دام بإمكاننا نحن أن نفيد منه فائدة عظيمة

في ميادين الخير، والمؤمن كئيب فطن والحكمة ضالته أنى وجدها فهو أولى بها.

كانت هذه لمحة مختصرة عن علم البرمجة اللغوية العصبية، والله نسأل أن يعلمنا ما ينفعنا و ينفعنا بما علمنا و يزيدنا علما إنه سميع مجيب كتبه : عبدالرحمن بن أحمد الفيافي بعد أن عرفنا معنى البرمجة وأهم استخداماتها ، أذكركم بأبسط طريقة للاستفادة من هذا العلم والذي يكون بالتواصل مع العقل الباطن لإعادة برمجته بالرسائل الإيجابية كيفية التواصل مع العقل الباطن :-

1- ينبغي قبل التواصل مع العقل الباطن تحديد الهدف بوضوح، وبساطة، وبصيغة الحاضر (كأن يكون الهدف زيادة الثقة بالنفس، إزالة شعور سلبي، زيادة الحماس لتحقيق هدف أو عمل معين، الرغبة في إنجاز عمل معين) بمعنى عدم إدراج عبارة للمستقبل مثل (سأشعر بالراحة ولكن يقول بدأت أشعر بالراحة) فالأول للمستقبل والثاني للحاضر وكذلك عليه أن يحذر من استخدام أدوات النهي لأن العقل الباطن يرفض الضغط والقهر (فلا يقبل أن يبرمج مثلاً لاتستسلم للإحباطات) وأفضل منها أن يبرمج (أنا واثق من نفسي، أقاوم الإحباطات الخ ) ولكن لا يعني ذلك أنه يرفض كل الرسائل المبدوءة بالنهي، بدليل قبولنا للمنهيات الواردة في القرآن والسنة لأنها لا تشعرننا بالضغط والقهر، بل نعلم أنها من لدن الحكيم الخبير (ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير) ولكنه يرفض فقط ما يشعره بالضغط والقهر .

2- يستحسن كتابة الهدف المراد برمجته في العقل الباطن وكتابة أسباب قوية وعديدة تدفع الشخص لتحقيق ذلك الهدف .

3- قراءة الهدف وأسبابه باستمرار حتى يألفها العقل الواعي ومن ثم ينقلها للعقل اللاواعي وبالتكرار يتم برمجته في العقل اللاواعي .

4- ويكون التواصل مع العقل الباطن بإحدى الطرق الآتية:-

1. لاسترخاء التام باستخدام التنفس العميق المساعد على الاسترخاء (شهيق قصير من الأنف، ثم إبقاء الأكسجين لفترة قصيرة داخل الجسم، يتبعه زفير طويل من الفم مع إعطاء الجسم إحياء بالاسترخاء تدريجياً ) وبعد الوصول لتلك المرحلة يستطيع الإنسان أن يرسل ما شاء من رسائل لعقله الباطن بشرط أن تكون الرسائل مرتبطة بمشاعر قوية ويقين بتحقيق الهدف وبعبارات متكررة وتأكيدات لغوية إيجابية في صيغة الحاضر (كأن يقول أنا إنسان ناجح ، أحقق أهدافي دوماً ) ، إذا أراد أن يكون إنساناً ناجحاً ، واستخدم عبارات مثل سأصبح إنساناً ناجحاً وهكذا.

2. التخيل الإبتكاري بأنه حقق كل أهدافه مع وجود مشاعر كافية بإمكانية التحقيق على أن يكون ذلك وهو في حال الاسترخاء أيضاً .

3. التأمل الذاتي وهذا أمر يحتاج إلى تدريب مستمر حتى يصل الإنسان لمرحلة القدرة على التركيز في الفراغ أو التفكير في لا شيء وهو من الصعوبة بمكان، ومتى استطاع الإنسان الوصول لمرحلة التأمل الذاتي، يكون قادراً على الاتصال بعقله الباطن بسهولة وهو ما يفعله الحكماء ودارسي علم اليوغا .

4. التنويم بالإيحاء حيث يمكن بسهولة كبيرة بث الرسائل الإيجابية المطلوبة للشخص النائم وذلك عن طريق التواصل مع عقله الباطن بشرط أن يوافق الشخص على مبدأ التنويم ويعرف الغرض منه حقيقةً: التواصل مع العقل الباطن تصنع لنا الشيء الكثير، وتغير حياة الإنسان بطريقة

رائعة، وهذه دعوة أوجهها للجميع للاستفادة من تلك القوة الهائلة وهذا يعني أن الكنز الحقيقي بداخلنا ، فلماذا نبحث خارجاً؟؟!! إنه العقل الباطن ذو الطاقة الهائلة ويمكن أن نبرمجه بما نريد وسيشرع هو فوراً في التنفيذ (بإذن الله تعالى) وعليه أختتم مقالاتي بالقول (راقب ماتقول، عليك أن تنتبه لكل كلمة مهما كانت تافهة، ولا تقل أبداً كلمات مثل: إنني سوف أفشل، إنني غير محبوب، لا أستطيع أن أفعل كذا، لا أستطيع مواجهة الجمهور الخ، بل ولا تفكر أيضاً مثل هذا التفكير لأن عقلك الباطن لا يأخذ الأمر بشكل هزلي، بل إنه يشرع في التنفيذ، وحينها تكون (على نفسها جنت براقش) أرسل دوماً رسائل إيجابية لعقلك الباطن بمشاعر حقيقية وسينفذ لك الرسالة).

وأود أن أدلو بدلوي في ما يتعلق بالافتراضات المسبقة للبرمجة اللغوية العصبية، وذلك من خلال ماتدريت عليه في بعض الدورات ،حتى يستفيد منها من هو في بداية طريق البرمجة.

### **\*\* الافتراضات والافتراضات هي:**

- 1- الخريطة ليست هي المنطقة: وقد تحدثني عنه بما فيه الكفاية.
- 2- الجسم والعقل يؤثر كل منهما في الآخر: فعندما تنظر إلى أعلى وتتنفس بشكل قوي، وترفع صوتك وتقول: "أنا قوي، أنا واثق من نفسي" فهذا بلا شك سوف يؤثر ايجابياً في تفكيرك وتصوراتك الداخلية للحياة.

وعندما تشعر بالإرهاق البدني فانك تدرك العالم بشكل يختلف عن إدراكك له في وقت الراحة.

وفي المقابل عندما تتذكر موقفاً ايجابياً وتتذكر جميع تفاصيل ذلك الموقف وبما يصاحبه من مشاعر جميلة وتعيش هذا الموقف في هذه اللحظة بالذات فانك ولا شك سوف تشعر بنشاط وتغير في تنفسك وضربات قلبك، والعكس صحيح.

ولذلك فالفسيولوجيا (وضع الجسم ونمط التنفس وتوتر العضلات) والتصورات الداخلية مرتبطتان تماماً فكل منهما يؤثر على الآخر.

ولذلك لكي تغير في تفكيرك وتفكير الآخرين فانه عليك أن تلاحظ الوضع الجسمي أولاً وتبدأ به. كما أن الخواطر تصبح أفكاراً والأفكار تصبح أفعالاً والأفعال تصبح عادات، وهذه العادات هي التي تحدد سير حياتك، ولذلك اجعل ما تركز عليه دائماً ايجابياً .

3- الاختيار خير من عدم الاختيار: أن من الناس من تصنع الأحداث مصيره، وينجرف مع تيار الأحداث والمخاوف ويكتفي بالاندفاع مع التيار، وهناك من يصنع الأحداث ويكفيها لأهدافه ومتطلباته. أن من أهم القواعد الأساسية للناجحين هي: (المبادرة). ولذلك قيل: "اختر أن تقرر ما تعمل، بدلاً من أن تقرر اختيار العمل".

4- أن النية والسلوك يصنعان مظاهر مختلفة: فعلى سبيل المثال لو لاحظت طفلاً يثير الكثير من المشاكل مع أخوه الأصغر في البيت، فقد يكون سبب ذلك ( أنه يريد لفت الانتباه والرعاية أكثر من قبل أبويه)، ولذلك تأتي هذه القاعدة المهمة: "وراء كل سلوك سلبي نية حسنة"، فإذا أردت أن تؤثر في الآخرين فلا بد من الفصل بين النية والسلوك.

5- لكل فعل منفعة في سياق معين: وكما قيل "لكل مقام مقال"، فالفشل صفة سلبية بشكل عام ولكنها تصبح ايجابية عندما تكون فاشلاً

في إيقاف نفسك عن النجاح. ولذلك يقال: إذا كنت فاشلاً في شيء ما فليكن ذلك في أن توقف نفسك عن النجاح، وإذا كنت ناجحاً في شيء ما فليكن ذلك في أن تتخلص من كل السلبيات "

6- لا يمكننا إلا أن نتواصل: كل منا يريد النجاح والسعادة في حياته، ويسعى لذلك بوسائل مختلفة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً (باتصالنا مع الآخرين) ولذلك فلا بد أن يكون هذا الاتصال مفيداً وممتعاً وفيه تعاون ومصالحة كاملة للجميع. ولذلك فإن من أهم الفنون التي لا بد من التدريب عليها هو "فن الاتصال".

7- معنى اتصالك هو الاستجابة التي تحصل عليها: فعندما توجه انتقاداً لتصرفات الآخرين معك، فانك لا بد أن تحكم على تصرفك معهم أولاً، فمثلاً: اسأل نفسك عن طريقة اتصالك بالآخرين عندما: لا تتفاعل معك زوجتك عاطفياً كما تحب، ولا يتحمس الآخرون لعمل ما تريد .

وهناك قصة ذات مدلول في هذا السياق: فقد كان هناك رجل حكيم مع ابنه في وسط الجبال وصار الابن يصدر اصواتاً فيسمع أصواتاً غير مفهومة، وعندما أصبح هذا الابن يتلفظ بألفاظ نابية أصبح الابن يسمع نفس هذه الألفاظ تليها من بعيد، فقال له هذا الرجل الحكيم جرب أن تقول ألفاظاً حسنة، فصار الابن لا يتقوه إلا بما هو حسن من الكلام، وفي المقابل لا يسمع إلا ما هو حسن، وبعدها سأل الابن أباه ما هذا؟ فقال الأب: هذا هو "صدى الحياة".

8- لا يوجد إخفاق بل هنالك تراكم خبرات: لقد قام اديسون ب999 محاولة غير ناجحة لكي يخترع المصباح الكهربائي ويقول في هذا

السياق "لست أشعر ببرود المهمة، لأن كل محاولة خاطئة أتخلى عنها هي خطوة أخرى تقودني نحو الأمام" لا بد أن نتذكر أن النجاح هو في الحقيقة نتيجة الحكم السليم. والحكم السليم هو نتيجة التجربة، ولتجربة كثيراً ما تكون ناتجة عن حكم خاطئ.

فعندما يحدد الناس أهدافاً سامية ثم يخفقون في تحقيقها في المرات الأولى فهذا لا يعني أن أهدافهم خاطئة، وهذا الإخفاق يعلمهم: الاتجاه الصحيح الذي يفترض أن يتبعوه، فمن المفروض أن لا تذهب لنفس الخطأ مرة أخرى لأنك ستصل لنفس المكان مرة أخرى، ويعلمنا الإخفاق مدى (جديتنا) في تحقيق الأهداف .

9- يتحكم تماماً من يتمتع بمرونة أكثر: المرونة تعني تحقيق الأهداف بأفضل الطرق .

فلا بدمن مرونة في:

- 1- التفكير .
- 2- السلوك والتعامل .
- 3- المشاعر " قدرة على تغيير المشاعر السلبية"
- 10- يملك الناس مسبقاً جميع الموارد التي يحتاجونها للنجاح في حياتهم :

هذه المواقف أعتقد أنك مررت بها: موقف سعيد - نجاح في تعلم مهارة \_ خفة ظل في موقف \_ إبداع في اتصالاتك مع الآخرين، إذا ماذا ينقصك لكي تكون مبدعاً في حياتك!!؟ أن من أكبر سلبيات الناس أنهم لا ينظرون إلا لما (لا يعرفون)

11- لكي تؤثر في الآخرين احترمهم و تقبلهم كما هم :

البراعة في التأثير على المقابل تبدأ من أن تتقبله في البداية كما هو، ومن ثم تبحث عن المجال المؤثر على هذا الشخص، فان لكل عقلية باباً واسعاً مفتوحاً دائماً (ولكن لمن يعرفه فقط).

12- يفعل الناس أفضل اختيار لديهم في حدود الإمكانيات المتاحة في الوقت الواحد :

فبناءً على العقلية الحالية: العمل في أي مجال وبأي مرتبة هو أفضل اختيار لدى الكثير .

السعادة والنجاح أفضل اختيار لدى البعض. ولذلك فان من يعمل سلوكاً خاطئاً فهو أفضل اختيار لي في ذلك الوقت أو في تلك (الحالة). وهناك ما يسمى "النظام الداخلي لاتخاذ القرارات" ويتكون هذا النظام من :

1. صلب المعتقدات والقواعد اللاواعية لديك.

2. قيم الحياة.

3. مرجعيتك.

4. الأسئلة التي توجهها لنفسك عادة و(بضبط) وتغيير أي من هذه العناصر الخمسة فانك تستطيع تغيير حياتك ولذلك فان التأثير في الأعماق يؤثر في السطح.

13- لكل إنسان مستويان من الاتصال :

وهما الواعي و اللاواعي فكل إنسان يتصرف بناءً على ما يمليه عليه عقله (سواءً كان ذلك عن وعي أو من دون وعي) وذلك حسب

المعلومات و المعتقدات والقيم الموجودة لديه . أن المشاعر والأفكار والسلوك كلها تنتج عن برمجة العقل الواعي للعقل اللاواعي، ولذلك بادر من الآن في برمجة عقلك الباطن ايجابياً .

• تصنيف الناس بحسب جوانب الإنسان الثلاثة إلى (فكري وسلوكي وشعوري) .

• تصنيفهم بحسب تغليب الحواس لديهم إلى (صوري وسمعي وحسي) .

• تصنيفهم بحسب إدراكهم للزمن وتفاعلهم معه إلى (في الزمن وخلال الزمن) .

1- هل أن في هذا التصنيف و هذا التقسيم أفضلية و مصداقية في مجال دون آخر؟! والجواب :-

نعم هناك أفضلية في بعض الأعمال أو المجالات حيث ينبغي أن نركز على تقسيم معين بوجه مخصوص أكثر مما نركز على بقية التقسيمات ومرد ذلك يعود إلى خصائص كل نمط، ومزاياه، ومثالبه ومن تلك مثلاً :- إذا أردنا عملاً يتطلب الإبداع والإتقان ولكنه في نفس الوقت مرتبط بزمن معين واجب التنفيذ خلاله فهذا يعني أن اقوي نمط أو برنامج ينبغي أن نركز عليه هو التنظيم الزمني (في الزمن، أو خلال الزمن) لأن أهم ميزة في برنامج في الزمن هو درجة الإتقان العالية على حساب الكم وسرعة الانجاز أما أهم ميزة لبرنامج خلال الزمن هو سرعة الانجاز، والالتزام بالمواعيد والعمل ضمن جداول محددة و إذا أردنا أن نحدث تأثيراً، ونحتاج بعد ذلك لقرار من الشخص الذي نتحدث معه، فالأفضل أن نستخدم التأثير عليه من الجانب الغالب لديه (هل هو الفكر أو السلوك أو المشاعر؟؟) وكذلك الاستفادة من نظامه التمثيلي المفضل بعد

ذلك أما إذا أردنا علاج مشكلة صدمية وتغيير هيكلتها أو برمجتها في العقل فأول ما ينبغي أن نركز عليه هو النظام التمثيلي للشخص سواء المفضل أم القائد وقس على ذلك

2- هل أنه من الأفضل لتوفيق الألفة بين شخصين الإتحاد في النمط أم أن الاختلاف له فائدة في تكامل الشخصيتين ؟

من الأفضل للشخص عند بناء الألفة التطابق في النمط التمثيلي أولاً، ثم المجارة وأخيراً القيادة ولو أدى ذلك لاختلاف النمط تدريجياً ، ولا يستحسن ذلك من البداية واختلاف الأنماط تحدث تكاملاً وتناغماً لدى البشر في الأحوال العادية، ولكن لا يكون ذلك عند وجود صراعات أو اختلافات في وجهات النظر لأن هذا يزيد الأمر تعقيداً للأشخاص البصريين :

هم الذين يتميزون بنظام تمثيلي أساسي بصري، و يميلون إلى التنفس السريع من صدورهم، و التحدث السريع، بينما يرون صوراً لتجاربهم ويعتمدون على حركات لدعم أقوالهم، و قد يقاطعون غيرهم، يتحركون بسرعة، يأكلون بسرعة، يفيضون بالطاقة، و يتحدثون بصوت مرتفع .

كما أنهم سريعو التطابق، يتخذون قرارات فورية مبنية على ما يرونه مما يدفعهم الى المخاطرة و المجازفة بأنفسهم .

خلال تعاملك مع أشخاص بصريين عليك أن تصوّر لهم و تجعلهم يرون ما تتكلم عنه و أن تتلاءم مع طاقتهم .

**الأشخاص السمعيين :**

يميلون إلى التنفس البطيء، يفضلون الامتناع عن الكلام، و عندما يتحدثون و يفعلون ذلك بنبرات و نغمات صوتية متباينة، لديهم القدرة الفائقة على الاستماع دون المقاطعة .

يتأني الأشخاص السمعيين في الاستماع و الحديث و عادةً يتخذون قرارات مبنية على التحليل الدقيق للأوضاع، فهم يجمعون أكبر قدر ممكن من المعلومات، و هم رجال قرار حذرين، يقللون إلى أدنى مستوى نسب المخاطر و المجازفة .

مع الناس السمعيين تحدث ببطء و وضوح و غير نبرة صوتك، و قم بشرح الوضع بالتفصيل و شجع المناقشة بطرح أسئلة صريحة .

### الأشخاص الحسيين :

يتنفسون عادةً بعمق و هدوء، و ينصب اهتمامهم الرئيسي على العواطف، لذلك فإن قراراتهم مبنية على المشاعر و العواطف المستتبطة من التجربة، و عند التعامل مع الحسيين عليك أن تجعلهم يشعرون بما تقوله .

لتحديد ما هو نظامك التمثيلي الأساسي؟! يجب أن نتعرف أولاً على التأكيدات اللغوية، و التي هي عبارة عن كلمات و جمل وصفية، وهي بالتخصيص أفعال و أحوال و أوصاف تدل على أن شخصاً يفضل نظماً تمثيلاً معيناً عن الآخرين. و مع مرور الوقت و بالاستماع إلى الناس سوف تدرك أنهم يفضلون استعمال كلمات و مجموعات كلمات معينة تعبر عن نظام تمثيلي معين.

و أغلب الظن أن الشخص البصري سوف يلجأ إلى تأكيدات لغوية بصرية مثل: أتصور، أرى، أركز .... بالمعيار سوف يستخدم الشخص السمعي كلمات مثل : استماع، حديث، أصوات أما الشخص الحسي فسوف

يستعمل تأكيدات لغوية من النوع الانفعالي مثل إحساس، لمس كل هذا يشير إلى أن الناس يدركون تجاربهم عقلياً بواسطة ما يرونه أو يسمعونه أو يشعرون و يحسون به. و بهذا سوف تفهم كيف يدرك الناس عقلياً تجاربهم بملاحظة التأكيدات اللغوية التي يستخدمونها، و سوف يشعر الناس الذين تتحدث معهم أنهم محل تفهم و احترام، إذا استطعت تمييز ومجارة تأكيداتهم اللغوية، و المقصود بالمجارة هنا، موافقة التأكيدات اللغوية التي يستخدمها الآخرون .

التنويم الإيحائي (هيفنوزا) هو حالة ذهنية تتسم بموجات دماغية صافية وهادئة ومسترخية، ففي هذه الحالة يكون الذهن قابل بشكل كبير للأقتراحات والإيحاءات. التنويم الإيحائي هو حالة طبيعية جداً، ويمكن القول بأن كل شخص سبق ومر بتجربة كهذه. فعندما تستغرق في قراءة كتاب معين، وعندما تركز كل التركيز بمشهد أو فيلم معين، وعندما يغرق ذهنك بالأفكار والتركيز بموضوع معين.. الخ.. فهذه كلها حالات طبيعية من التنويم الإيحائي، حيث ينصب التركيز الذهني الشديد الذي يضع كل الأشخاص والأشياء من حولك خارج نقطة التركيز تلك. وقد لعب التنويم المغناطيسي لآلاف السنين دوراً كبيراً في مجال الشفاء والمداواة. فحسب "منظمة الصحة العالمية" 90% من عامة السكان قابلين للتنويم الإيحائي.

الأهمية الحقيقية من التنويم الإيحائي في حالات العلاج هي في أنه عندما يكون الذهن في حالة التركيز والأسترخاء العالي، يكون العقل مفتوحاً وقابلاً للأقتراحات والإيحاءات الإيجابية والمشجعة، وعندها تتمكن هذه الأقتراحات والإيحاءات من التغلغل والترسخ في العقل بسهولة وليونة أكثر، لتأخذ مفعولها بشكل أفضل وأسلم.<sup>[1]</sup>

التنويم الإيحائي أو المغناطيسي هو واحد من مباحث علم النفس، أول من استخدمه هم المصريون القدماء ثم اليونانيون والبابليون و لكن أعاد اكتشافه في العصر الحديث الطبيب السويسري فرانز انطوان ميسمر في القرن الثامن عشر عندما أسخدمه لتخدير مرضاه، وقد أعتقد الناس أن ما يفعله ميسمر هو نوع من السحر والشعوذة، وقد قامت المنظمة الطبية في فيينا من حرمانه من عضويتها يستخدم الآن الاطباء النفسيين التنويم الإيحائي لعلاج مشاكل الاعصاب والارق والصداع وادمان الكحول او المخدرات.

### كيفية التنويم

تعتمد بعض طرق التنويم الإيحائي على أن المنوم (مفعول به) - الشخص الواقع تحت التنويم المغناطيسي) - يبدأ في التركيز البصري على شيء محدد (نقطة معينة أو بندول) وينصت إلى صوت المنوم (فاعل) - القائم بعملية التنويم) حتى يغمض جفنيه وتسترخي كل عضلات جسمه متتبعاً في ذلك كل التعليمات الصادرة اليه. و يصبح صوت المنوم (فاعل) هو المسيطر الوحيد على شعور ووعي المنوم (مفعول به) ايحائياً - ولكن ثبت علمياً أن المنوم (مفعول به) لايزال هو المسيطر على حالته ويستطيع إن ينهي عملية التنويم في أي وقت يشاء حتى وإن عارض تعليمات وإقتراحات المنوم (فاعل).

تجدر الإشارة هنا بأن التنويم الإيحائي هو ليس عملية سيطره على العقل، ولا عملية غسل الدماغ، ولا سحر أسود ولا أي نوع من أنواع الشعوذه. فالمنوم (فاعل) لا يملك قدرات خارقة أبداً. فالتنويم الإيحائي هو عملياً تعاون بين المنوم والواقع تحت التنويم وذلك يتم فقط بعد موافقة المنوم (مفعول به). والوظيفة الوحيدة للمنوم (فاعل) هي فقط ارشاد المنوم (مفعول به) للتركيز والأسترخاء وتوجيه الأفكار خلال عملية التنويم.<sup>[2]</sup> والشخص الواقع تحت التنويم ذالمغناطيسي لا يقوم باي عمل لا يريده حيث لا يمكن اجباره على القيام بأعمال تخالف قيمه ومعتقداته.

## المبحث الثالث

### تقنيات التنويم المغناطيسي الذاتي – Selv – Hypnosis

عرف الإنسان التنويم المغناطيسي منذ آلاف السنين ومارسه على الناس والحيوانات بذات الآن، وأُعيد التنويم في الخير كما وفي الشرّ وللأسف، وقد كان للطبيب الألماني Mesmer Franz – Anton ، الفضل في إعادة أحياء هذه القدرة الإنسانية القديمة قدم الدهر، وقد أكتشف الرجل أنه يملك تلك القوة المغناطيسية التي أسماها المغناطيسية الحيوانية والقدرة على نقل الآخرين إلى حالة من النوم وبذات الآن القدرة على شفائهم من الأمراض، ولم يكن الرجل يعرف في حينه أن للمخ كل هذه القدرات على الشفاء حين يكون الوعي هادئاً مسترخياً وحين تكون الأمواج الكهربية المخية على حالة ال (Alpha).

البعض أتهمه بالسحر وآخرون عللوا الأمر بأنه موهبة خاصة لديه، ولكن بكل الأحوال فهي قدرات إنسانية موجودة لدينا نحن جميعاً . الحقيقة أنني لم أشأ في هذا المقال أن أدخل في التفاصيل التاريخية والنظرية للتنويم المغناطيسي ولم أتحدث عن استخداماته ذات الطابع الاستعراضية ، بل توجهت في المقال إلى التنويم المغناطيسي الذاتي والذي يمكن أن يغني المرء عن الاحتياج للآخرين في معالجة علل نفسية وجسمانية مؤلمة .

وقد انتخبت في هذا المقال القصير تمرينين فقط، لأن أحدهما واسع بحيث شغل مساحة كبيرة من المقال وحرمني فرصة ذكر تمارين أخرى لحالات أخرى من العلل النفسية والفسولوجية .

#### 1 - تقنية النقطة الوسطى ( Navel Technique ) :

هذه التقنية تستخدم للحماية من الضغوط النفسية والإجهاد العصبي  
ومن أجل الراحة وهدأة الفكر والشعور :

1- حدلك مكاناً هادئاً منفصلاً عن الناس وليكن غرفتك مثلاً بعد أن تغلق  
الباب وتفصل الهاتف وتنبه الآخرين بعدم الإزعاج .

2- أضطجع على ظهرك على سريرك وأغلق عينيك .

3- تنفس ببطيء وبعمق شديد ، بحيث ترتفع معدتك إذ تمتلئ بالهواء عند  
الشهيق وتهبط حين الزفير .

4- خلال هذا التنفس العميق (من الرئة) قم بتركيز عين ذهنك الداخلية على  
سرتك أو مركز البطن، أي تخيل صورة هذه المنطقة في ذهنك وتمسك  
بالصورة من أجل طرد بقية الصور التي تدور في الخيال .

5- أستمر بالتنفس العميق (من الرئة واليها) بذات الآن الذي تتمسك فيه  
عين خيالك بصورة منطقة وسط البطن (أو ما نسميها السرّة بالعربية)،  
وكلما وفدت على الذهن أفكار أخرى أطردّها ببساطة وبدون توتر وعد  
إلى ما أنت عليه .

هذا التمرين البسيط يهدف فقط إلى الراحة النفسية والتخفيف  
من التوترات العصبية، ويمكن أن تنجح في الوصول إلى حالة الاسترخاء  
التام بعد دقيقة أو دقيقتين من مصارعة الأفكار والصور الداخلية الأخرى،  
وأحيانا قد تحتاج إلى وقت أطول .

يمكن أن نضيف لها التمرين ذكر إحياء قصير ومعبر يساعد  
على تسريع عملية الاسترخاء من قبيل أن تقول لنفسك في داخلك " أنا  
مسترخ...أنا مسترخ... " تقول هذا وتكرره بينما أنت تفكر بوسط البطن  
وتركز ذهنك على صورة " السرّة " .

بالمناسبة هذه المنطقة لها اعتبار كبير في الممارسات الروحية والسيكولوجية وتعتبر مركز إنتاج الطاقة حسب الديانات الهندوسية والبوذية

## 2- تقنية البطارية الكونية Battery Technique The Cosmic :

يستخدم هذا التمرين لمعالجة مشكلة الخجل والتردد وضعف الثقة بالنفس، والتي هي في الغالب من مخلفات الطفولة والتربية السيئة المحافظة للغاية، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك عوامل أو أحداث تحصل في فترة الشباب أو حتى ما بعدها من قبيل الخيبة في الحب أو الفشل التجاري والمهني والتي تنعكس على نفسية المرء وسلوكه، فيغدو مجدداً خجولاً متردداً مهزوزاً .

من المؤكد أن الخيبة أو الفشل يمكن أن يتجاوز المرء في حينه بإعادة تقييم الحدث والبحث عن الجوانب الإيجابية في هذا الذي حصل، لأنه إن استسلمنا للخيبة أو الهزيمة الواحدة فإنها تفتح الباب على مصراعيه لما لا يعد من الإحباطات والهزائم والخيبيات، لكن على أية حال إن كنا فقدنا القدرة في السيطرة على تيار السلبية الذي غزانا، فحري بنا أن نتبع هذه التقنية لأنها تساعدنا في الخروج من الحالة السلبية وتعيدنا مجدداً إلى وضعنا الطبيعي الإيجابي .

تذكر عزيزي القارئ أن السلب والمرض والخمول والفشل ليست هي القاعدة الطبيعية للسلوك والعمل الإنساني بل إنها الشذوذ أما الصحة والجمال والنشاط والتفوق فهي القواعد وهي قدر الإنسان الحقيقي الشجاع. حسناً لنذهب لهذه التقنية ونرى كيف نطبقها .

## دليل الممارسة خطوة بخطوة :

1- إذا كان ممكناً لك عزيزي القارئ أن تمارس هذا التمرين في مكانٍ منعزلٍ هادئٍ في الخارج، في حديقة أو بستان أو شاطئٍ منعزلٍ فيها وإلا فبمقدورك أن تمارسه في الداخل (في غرفتك) بعيداً عن أعين الآخرين.

أستلقي على ظهرك على الأرض بحيث تحس بلمس الأرض العارية سواء كانت أرض الحديقة أو أرضية الغرفة، دع ذراعيك يستلقيان إلى جنب، بحيث يكون باطن الكفين إلى الخارج جهة السماء، ودع ساقيك يمتدان إلى أقصاهما بحيث يلامس كعب القدم الأرض ويفتح باطن القدم قليلاً صوب السماء.

2- أغلق عينيك وتنفس بعمق وحاول أن تفرغ ذهنك من كل الأفكار، عبر انشغالك بالتنفس ومتابعة الأوكسجين الذي يدخل إلى الرئة حاملاً الصحة والحياة والزرفير الذي يخرج آخذاً معه التوترات والخمول والتعب .

3- بعد ثوانٍ أو ربما دقائق من هذا التنفس العميق والتأمل في دخول النفس وخروجه، ستشعر بأن جميع الأفكار الأخرى قد ولت هاربة وعاد الذهن صافياً رائقاً ، أستشعر صفاء ذهنك وكن واعياً له ومستمتع به، عندما تستشعر أنك مسترخٍ قم بالتنفس بشكلٍ أعمق بحيث تفرغ الرئة بالكامل من الهواء وتعيد ملئها بالكامل أيضاً ، إنما أفعل هذا بتلقائية وحسب الإيقاع الطبيعي للتنفس إنما فقط بشكل عميق وهذا هو المهم ، أفعل هذا لعشر مرات .

4- إذا كنت تمارس التمرين في الخارج أفتح عينيك وتطلع إلى السماء بشمسها (إن كان الوقت نهاراً ) أو نجومها (ن كان الوقت ليلاً) ، أما إن كنت تمارس التمرين في الداخل فأغلق عينيك إنما تخيل الشمس أو النجوم والقمر أمام شاشة الذهن أو جفن العين من الداخل .

5- تخيل هذا الذي في السماء الآن (الشمس وأشعتها الفضية التي تملأ الكون) أو النجوم والكواكب والمجرات والأقمار التي لا تعد .

تخيل كل هذا وأستعرضه في ذهنك وأنظره كصور متلاحقة تملأ شاشة الخيال، تخيل هذه السعة الرهيبة للكون وهذا الجمال العظيم والإبداع الرهيب في الخلق وهذا التنوع المفرط وتلك القوة الجبارة التي لا تحد ولا تُعد، أبق في حالة تخيل لكل هذا لأطول فترة ممكنة .

6- الآن أفرد أصابع كفيك على سعتهما وشد أصابع قدميك إلى الأعلى وتخيل نفسك وأنت تتلقى فيوض الطاقة الكونية بأصابعك المشرعة وكأنها هوائي رادار أو جهاز استقبال للأمواج الكهرومغناطيسية ... تخيل أن الطاقة الكونية تهبط متسللة عبر أطراف أصابع يديك وقدميك ... أكرر تخيل أطرافك وكأنها هوائيات (هم جداً) وتخيل أن الطاقة الكونية تتسرب عبر أطرافك لتملاً جسمك بالطاقة والحيوية والعافية والقوة .

7- تنفس بعمق ومع كل جرعة أوكسجين تأخذها رئتيك، تخيل نفسك وأنت تتجرع شحنة هائلة من الطاقة الكون، تخيل جسدك وكأنه بطارية كونية تشحن من هذا الفضاء العظيم الذي لا يحد .

8- قل لنفسك بصوت مسموع أو في داخلك " إنني اشحن نفسي بالطاقة الكونية مع كل نفس أرتشفه، إن طاقتي الكامنة تتسع وتكبر وتنمو بشكل رهيب، إنني أجد أقوى، أكثر شجاعة مع كل نفس أتلقيه، إن وعيي بتنامي بهذه القوة التي تكبر وتكبر وتنمو بسرعة، إنني أتخلص شيئاً فشيئاً من خجلي وعدم ثقتي بنفسي، إنني واثق بقوتي وواثق من شخصيتي " .

9- في هذه المرحلة التي ستكون فيها قد بلغت اليقين من إنك قوي، تنفس بعمق أكبر وأكبر وأنتبه إلى هذه الطاقة التي بدأت تعتلج في داخلك (هم جداً أن نعي ومنتبه لمظاهر القوة لأن هذا سيعززها أكثر فأكثر).

10- قل لنفسك الآن : " بمثل هذه البطارية القابلة لإعادة الشحن مرات ومرات وبلا انقطاع، يمكنني أن أجمع كل طاقات الكون في داخلي، وبالتالي يمكنني أن أمتلك القوة على فعل كل شيء، طاقة الكون في كطاقة الشمس والرياح والكواكب، أنا قوي، أنا قوي للغاية، أنا أملك إرادة قوية وبمثل هذه الإرادة وبمثل هذه البطارية الكونية العظيمة القادرة على تلقي الشحنات الكونية الجبارة، بمثل هذا لا يبقى في داخلي أي شعور بالخوف أو الخجل أو الضعف أو التردد، ليس إلا القوة والشجاعة والثقة العظيمة بالنفس، أنا أعرف أنني لن أكون من الآن فصاعداً متردداً أو خجولاً أو خائفاً، لأن ليس لمثلي أن يخاف أو يخجل أو يتردد، أنا قوي، أنا قوي، أنا قوي...".

11- الآن قرب بين كفيك وأشبك الأصابع ببعضهما، وقرب القدمين إلى بعضهما بحيث تلتصق القدمين مع بعضهما ويتلامس الإصبعان الكبيرتان مع بعضهما وتتطبق الساقين والفخذين على بعضهما، الآن تخيل أن كل هذه الطاقات الكونية التي تلقيتها من الفضاء الكوني الخالد الفسيح أنها تسري في جسمك في دورة لا تتقطع ولا يتسرب منها شيء إلا الخارج لأن الدائرة مغلقة .

12- كرر لنفسك الآتي : " جسمي مثل البطارية المتكررة الشحن، جسمي بطارية مشحونة بالكامل بالطاقة، إنني أفيض بالطاقة الكونية العظيمة، إنها تغمرني وتشع من كل مسامات كياني .

13- إذا كانت عيناك مغلقتان، أفتحهما الآن، أنهض واقفاً ، تمدد نحو الأعلى برفع جسمك على أصابع القدمين مع رفع ذراعيك إلى الأعلى، تنفس مجدداً بعمق وقل لنفسك الإيحاء التالي : " أنا ممتلئ بالطاقة، أنا مشبع بالطاقة، أنا لا أخجل ولا أخاف ولا أتردد وليس لدي ضعف أو عدم ثقة " .

14- إذا كان ممكناً ولم يكن لديك مانع صحي، يمكنك أن تأخذ حملاً ساخناً ليس فاتراً بل ساخناً إنما بدرجة معقولة)، ثم أعقبه بحمام بارد، بهذا ستختبر الديناميكية التي تولدت فيك عقب هذا الشحن الكوني لبطارياتك (جسمك) .

## المبحث الرابع

### التنويم المغناطيسي بين الطب والقانون

يلعب التنويم المغناطيسي لعب السحر بخيال العامة لانه ظاهرة فيها خروج على المؤلف كما انه يصعب تعليلها.

والتنويم المغناطيسي يتم بأمر المنوم والنائم يستيقظ بأمره ايضا ويلبي اوامره، والتنويم المغناطيسي لا يستخدم فى الخارج الا لغرض علاجى وبواسطة اطباء وهو ظاهرة يكون الاتصال فيها عن طريق الفكر فقط بمعنى ان المنوم يفكر فى شئ وينقله الى ذهن الوسيط، ويستخدم العلاج بالتنويم لاحد غرضين: التأثير المباشر فى العقل الباطن او استجواب النائم عن اسباب الاعراض النفسية التى يشكو منها والوقائع والذكريات المنسية والمكبوتة فى عقله الباطن.

وقد اثرت فى مصر مشكلة العلاج بالتنويم المغناطيسى لأول مرة عام 1936 عندما فتح احد المشتغلين به عيادة لعلاج الامراض بالتحليل النفساني، فكتب مفتش الصحة الى الوزارة يقول ان الشخص المذكور يستعمل لقب " دكتور " فطلبت الوزارة من مفتشها ان يحرر له محضر مخالفة وقدم المحلل النفسانى للمحاكمة وقيدت القضية برقم 2955 لسنة 1937 ج مصر وتداولت الدعوى بالجلسات ودفع المتهم امام المحكمة بان التحليل النفسى لا يعد علاجاً طبياً وان الامراض النفسية لا تدخل فى دائرة الامراض التى يعالجها الطبيب وكتبت المحكمة الى وزارة الصحة تسالها فى ذلك فاجابت الوزارة ان معالجة الامراض النفسية تدخل فى مهنة الطب التى يحتم القانون ان لا يزولها غير الاطباء المرخص لهم فاصدرت المحكمة حكمها بالادانة بتغريمه مائة قرش واغلاق العيادة ونزع اللافتات، فطعن المتهم على الحكم بالاستئناف امام دائرة الجرح المستأنفة

فرأت المحكمة ان تهتدى برأى كبير الاطباء الشرعيين الذى قرر ان الامراض التى تعالج بالتحليل النفسى هى الامراض العصبية التى كثيرا ما تكون ناشئة عن امراض عضوية واختتم تقريره ان التحليل النفسى لا يعد فى مصر فرعاً من فروع الطب ولكن تلقى محاضرات فى كلية الطب باعتباره جزءاً من علاج الامراض العصبية. ورغم ذلك قضت بتأييد الحكم المستأنف وقالت المحكمة بانه ليس لانسان ان ينتحل لنفسه لقب طبيب او يستعمل نشرات او ولوحات او يافطات تحمل الجمهور على الاعتقاد بان له الحق فى مزاوله مهنة الطب.

وفى عام 1952 عرضت على القضاء المصرى مرة ثانية مشكلة العلاج النفسى فى القضية رقم 1475 لسنة 1952 جنح الازبكية، وكان المتهم قد زاول مهنة الطب بغير ترخيص عن طريق ممارسة العلاج النفسى فى عيادة علق عليها لافتة باسمه مسبوقه بلقب دكتور وبعد ان تداولت الجنحة بالجلسات قضت المحكمة بمعاقبة المتهم بسنتين مع الشغل، فطعنّت النيابة على الحكم لتشديد العقوبة وطعن المتهم على الحكم لالغاء العقوبة فقضت المحكمة برفض استئنافه وشدت العقوبة الى الحد الاقصى طبقاً لنص المادة 336 عقوبات الى ثلاث سنوات.

مسؤولية النائم والمنوم المغناطيسى عن الجرائم ثار الجدل والخلاف حول التنويم المغناطيسى من حيث المسؤولية الجنائية، سواء فيما يتعلق بالمنوم او مسؤولية النائم عن مسؤولية الجرائم التى يرتكبها الاخير وكذلك عن الجرائم التى يرتكبها المنوم على النائم اثناء نومه.

فالمنوم يوعز الى النائم فيطيعه ويأتى ما يطلب منه، والسؤال هنا هل ينفذ النائم كل الاوامر بلا مقاومة؟ رأى البعض ان النائم يطيع المنوم

طاعة عمياء وذهب فريق الى ان النائب لا يفقد حرية اختياره وثمة فريق وسط يقول ان الامر مرتهن بظروف كل حالة بذاتها.

معنى ذلك اننا اذا سلمنا بان النائب لا يستطيع مقاومة ما يصدره اليه المنوم من اوامر فان اعفاؤه من المسؤولية يكون محققا بالتعويل على نص المادة 62 اجراءات.

اما اذا ثبت ان النائب اراد ارتكاب الجريمة وتوصل الى ارتكابها بالنوم بمعنى ان فقد شعوره واختياره انما كان راجعا لإرادته فانه يكون مسؤولا مسؤولية عمدية لأنه قد توقع الافعال الاجرامية.

### قيمة اعتراف المتهم اثناء نومه :

هل يجوز للطبيب بامر من المحقق او القاضى ان ينوم المتهم للوصول الى اعتراف منه بارتكاب الجريمة ؟

ذهب اغلبية فقهاء القانون على عدم جواز ذلك وبالتالي يدخل فى عداد الاعمال غير المشروعة شأنه شأن التعذيب لأنه يسلب المتهم حريته مما يتعارض مع مبدأ حرية الدفاع حتى ان بعض التشريعات تحرم على قاضى التحقيق الأسئلة الملتوية الخادعة.

محمد الشهيدى المحامى

إذا كان المقصود بالتنويم المغناطيسي ما يفعله السحرة المشعوذون فهذا حرام لأنه قائم على الاستعانة بالجن، وهذه الاستعانة حرام. أما إذا كان المقصود بهذا العلاج الاعتماد على نظريات الإيحاء والتأثر التي تساعد الإنسان على النوم ويتم علاجه وهو لا يحس كالبنج فلا بأس.

يقول د. خالد بن عبد الله القاسم عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود: ما يسمى بالتتويم المغناطيسي يطلق على ثلاثة أضرب: الضرب الأول: وهو الشائع المنتشر ويفعله السحرة باستخدام الجن، وهذا النوع محرم؛ لأن إتيان السحرة حرام، والساحر كافر بنص القرآن الكريم " وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتننة فلا تكفر " [البقرة : 102]. حيث لا يمكن الجن الساحر من السحر إلا بعد أن يشرك بالله - تعالى - ومن ذلك الذبح لغير الله، أو إهانة المصحف الشريف، أو الاستهزاء بآيات الله - تعالى -، أو السجود للشياطين، وغير ذلك من الكفر الشديد.

ولا يتصور من هذا الساحر الكافر أن يدل على الفضائل، أو يخلص أحداً من الصفات الذميمة، إذ أن السحر ضار غير نافع كما قال - سبحانه -: " ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم " [البقرة : 102] وقال - سبحانه -: " ولا يفلح الساحر حيث أتى " [طه : 69] والسحر من السبع الموبقات التي حذر منها النبي - ﷺ - في الحديث الصحيح، وهو أشد من الزنى وشرب الخمر.

واني أنصح كل مسلم بتجنب السحرة والمشعوذين والكهنة والعرافين، وقد قال - عليه الصلاة والسلام -: " من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد " أخرجه الإمام أحمد في المسند وقال - عليه الصلاة والسلام -: " من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة " أخرجه مسلم في صحيحه.

الضرب الثاني: نوع من الدجل والاتفاق مع بعض الحاضرين لا سيما في أماكن الجمهور لأكل أموال الناس بالباطل ولغت الانتباه.

الضرب الثالث: طب نفسي وهو عن طريق الإيحاء والتأثير على المريض وتطويعه إلى ما يراد له، وهذا ما يسأل عنه السائل، وهو علم صحيح ولكنه محدود التأثير.

والمغير فعلاً لتلك الصفات السيئة والمنشئ للصفات الحميدة هو الإيمان بالله - تعالى -، والعمل الصالح، ودعاء الله - عز وجل -، والالتجاء إليه، وهو مسبب الأسباب، وهو قريب من عباده " وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان " [البقرة : 186].

وكما هو معلوم أن من أكبر أسباب الهداية والفلاح والتخلص من الأخلاق الذميمة قوة العزيمة، ومجاهدة النفس، والصبر، وغير ذلك من الأسباب الشرعية المعلومة.

ويقول د سالم أحمد سلامة . أستاذ الشريعة فلسطين: يقول رسول الله ﷺ: "إن الله ما أنزل داء إلا وأنزل لــــه دواء أفتداوا". فعلياً أن نبحت عن الدواء عند المهرة من الأطباء.

وكل علاج سواء كان مادياً أو معنوياً لم يورد الشارع الحكيم فيه نصاً للحرمة أو التحريم؛ فالأمر فيه على الحل، فهذا التنويم المغناطيسي إن كانت تستعمل فيه بعض الأدوات الكهربائية فتساعد الإنسان على النوم، ويتم علاجه وهو لا يحس كالبنج، فلا بأس به.

أما إن كان يستعمل خزعبلات كالذين يستدعون الجن ومردتهم ويوهمون الناس بسحرهم أنهم ينومونهم مغناطيسياً؛ فهؤلاء ينطبق عليهم تحريم الذهاب إلى السحرة وإلى الكهان؛ لأن من ذهب إليهم فسألهم وصدقهم فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ.

قالت اللجنة الدائمة: (التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة باستخدام جني حتى يسلطه المنوم على المنوم فيتكلم بلسانه ويكسبه قوة على بعض الأعمال بالسيطرة عليه إن صدق مع المنوم وكان طوعا له مقابل ما يتقرب به المنوم إليه ويجعل ذلك الجني المنوم طوع إرادة المنوم بما يطلبه منه من الأعمال أو الأخبار بمساعدة الجني له إن صدق ذلك الجني مع المنوم وعلى ذلك يكون استغلال التنويم المغناطيسي واتخاذ طريقا أو وسيلة للدلالة على مكانة سرقة أو ضالة أو علاج مريض أو القيام بأي عمل آخر بواسطة المنوم غير جائز بل هو شرك لما تقدم ولأنه التجاء إلى غير الله فيما هو من وراء الأسباب العادية التي جعلها سبحانه إلى المخلوقات وأباحها لهم (مجلة البحوث الإسلامية - جزء من فتوى اللجنة الدائمة - العدد رقم 30 - ص 80) 0

سئل فضيلة الشيخ عبدالله بن عبد الرحمن الجبرين عن حكم الشريعة في التنويم المغناطيسي ؟

فأجاب - حفظه الله - : (التنويم المغناطيسي يظهر أنه مخدر أو يشبه بالبنج الذي يزول معه الإحساس ولا أذكر كلاما للفقهاء حول هذا التنويم ، وحيث أنه قد يفيد في بعض الأحيان ويحصل منه منفعة بإجراء عملية أو نحوها فلا بأس به، أما إن كان القصد من مجرد التخدير أو حصول الغيبوبة التي يقصد من ورائها إضرار الشخص بأخذ ماله أو نحو ذلك فهو حرام ، فإن الوسائل لها أحكام المقاصد) (القول المعين في مرتكزات معالجي الصرع والسحر والعين - ص 329).

قال الدكتور إبراهيم كمال أدهم: (ولقد أعانني الله سبحانه وتعالى ومكنني من أن أتبين هذه الثغرات وأسقط عليها منظار الفكر العلمي الإيماني لدحض هذا الرأي لما أتمتع به من خبرة نظرية وعلمية في فن التنويم

المغناطيسي الذي مارسه زهاء خمس عشرة سنة تقريبا كباحث، لا كمتكسب من هذا الفن ، فعلمت ما للإحياء من أثر على النفس الإنسانية، فبالإحياء يستطيع المرء أن يظهر الأبيض أسود ! والأسود أبيض ! والصواب خطأ ! والخطأ صوابا ! والحر باردا ! والبارد حارا ! كما أن الإحياء يمكن أن يشفي في بعض الحالات ، كما يمكن أن يتسبب في المرض (وهكذا) (العلاقة بين الجن والإنس - ص 184 ، 186).

ويقول ايضا : (الإحياء الذي يستخدمه المنوم المغناطيسي، يؤثر على الوسيط أو النائم، إذ أن الإحياء الذي يسلطه المنوم على النائم هو الذي يؤدي به إلى حالة النوم، تماما كما تفعل حبة الدواء المنومة بل أشد، وأحيانا في وقت أقصر، كما يمكن أن يدوم تأثير الإحياء التتويمي وقتا أطول من حبة الدواء لو أراد المنوم ذلك، وباستطاعة المنوم حين يسلط إحياءه على الوسيط أن يجعله يرى ويشعر ويتحسس أي شيء يرغب فيه، كما يشاء وكما يريد، بعيدا عن الضوابط العقلية والقواعد الحسية للنائم أو الوسيط) (العلاقة بين الجن والإنس - 184 ، 186).

نشرت جريدة الاقتصادية مقالا حول التتويم المغناطيسي تقول فيه: (يخشى كثيرون تعريض أنفسهم لتجربة تتويمهم عن طريق أخصائي التتويم الإيحائي (المغناطيسي)، ويرون أنه يمارس عليهم نوعا من السحر، في الوقت الذي لا يستخدم فيه سوى قوة عقل الشخص المريض نفسه.

ويقول أخصائيون إن التتويم الإيحائي يعالج كثيرا من المشاكل منها: عدم انتظام الشهية للطعام، الأرق، فقدان الثقة بالنفس، وصعوبات التعلم.

ويعرف الدكتور بن حسن أخصائي التنويم في المنطقة الشرقية من السعودية التنويم المغناطيسي: بأنه حالة طبيعية تشبه الأحلام النهارية، أو تشبه اللحظة التي تسبق الدخول في النوم بقليل. ويضيف أن التنويم الإيحائي (ليس المغناطيسي) تركيز داخلي للانتباه تغلق عبره حاجيات ومتطلبات العالم الخارجي للشخص، يجعل العقل الباطن مسيطرا على العقل التحليلي، ويظل الشخص مستيقظا باطنيا يعلم كل ما يدور من حوله. ويقول الدكتور ابن حسن: يدرك كثيرين ممن بدأوا يتوافدون علينا دور التنويم الإيحائي في إبعادهم عن التفكير في المشاكل النفسية وحل كثير منها. ويصف جلسات الاسترخاء العميق، قائلا إنها تتيح للعقل البعد عن الهموم، فيركز على الأشياء التي نرغب في تغييرها. ويكون الشخص أثناء التنويم الإيحائي بين النوم واليقظة، في حالة حضور جزئي للعقل تتيح لأخصائي التنويم إملاء بعض الاقتراحات عليه، ينفذها بعد خروجه من حالة التنويم. وأشار إلى نجاح التنويم في علاج من يعانون من مشكلة عدم انتظام الشهية للطعام، الشعور بخيبة الأمل والأرق، فقدان الثقة بالنفس، مشاكل صعوبات التعليم، ومشكلات التدخين.

ويتمثل الخوف الرئيسي الذي ينتاب العديد من الناس، والحديث للدكتور ابن حسن، في اعتقادهم أن أخصائي التنويم قد يمارس عليهم نوعا من أنواع القوة السحرية. ويضيف: ليس هناك سحر يمارس عليهم، والقوة الوحيدة المستخدمة قوة عقل الشخص نفسه.

ويقول أحد المرضى الذين يعانون من مشاكل وخلافات عائلية، ويعالج الآن عن طريق التنويم الإيحائي، إنه أثناء وجوده مع أخصائي التنويم يكون أكثر حضورا واستقلالا في اتخاذ قراراته بصورة صحيحة ومقنعة، خاصة أنه يشعر بتركيز وانتباه داخلي أكثر من التركيز والانتباه الخارجي، مما ساعده على ضبط انفعالاته في حل خلافاته العائلية.

ويصف هذه الحالة بأحلام اليقظة أو أشبه بالحالة التي يكون عليها الشخص قبل النوم بثوان قليلة. وهو ما أكده الدكتور ابن حسن بقوله: ليس في مقدور أخصائي التنويم ممارسة أي شيء مخالف لرغبات الشخص وأسراره الخاصة به بالقوة، باعتبار أن الشخص يحتفظ بالسيطرة الكاملة خلال فترة التنويم التي تستغرق نصف ساعة تقريباً<sup>(1)</sup>.

قلت : ومن خلال تتبع أقوال العلماء والمتخصصين يتبين لنا جلياً أن (التنويم المغناطيسي) ينقسم إلى قسمين:

1. **علم التنويم المغناطيسي** : وهو علم قائم له رجاله ومتخصصوه ويعتمد هذا العلم على ما للإيحاء من أثر على النفس الإنسانية، فبالإيحاء يستطيع المرء أن يظهر الأبيض أسود ! والأسود أبيض ! والصواب خطأ! والخطأ صواباً ! والحر بارداً ! والبارد حاراً ! كما أن الإيحاء يمكن أن يشفي في بعض الحالات، كما يمكن أن يتسبب في المرض بإذن الله سبحانه وتعالى.. وهكذا. وهذا المفهوم الذي أشار إليه الدكتور الفاضل (إبراهيم كمال أدهم).

2. **دجل التنويم المغناطيسي** : وهذا الدجل ليس له علاقة من قريب أو بعيد بفن التنويم المغناطيسي بل هو استعانة بالجن والشياطين لتحقيق أغراض مادية أو مصالح ذاتية، وهذا المفهوم الذي أشارت إليه اللجنة الدائمة وكذلك ما أكده فضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين.

وعليه فيتضح أن (التنويم المغناطيسي) قد يكون مباحاً إن كان يعتمد على دراسة النفس الإنسانية والتأثير عليها بالإيحاء والمساعدة على شفاء بعض الأمراض العضوية، وفي هذه الحالة يعتبر هذا الفن علماً

(1) (جريدة الاقتصادية - العدد 2014 بتاريخ 22 / 03 / 1999 م - ص 11).

قائماً مثله مثل كافة التخصصات العلمية الطبية ويقع ضمن نطاق الأسباب الحسية التي يلجأ إليها الإنسان بعد الله سبحانه وتعالى دون الاعتماد عليها أو الركون إليها، مع تحري الدقة في اختيار الأشخاص المؤهلين لهذا العمل ممن يحملون معتقداً صحيحاً ومنهجاً واضحاً ونحسب أنهم على خير والله حسيبهم خوفاً من التوجه لطرق أبواب المهرطقين والمشعوذين الذين يدعون العلاج بالتنويم المغناطيسي، وأما إن كان (التنويم المغناطيسي) يعتمد على الاستعانة بالجن أو الشعوذة أو السحر وكان ذلك يدخل ضمن نطاق الأمور الكفرية أو الشركية، فهو كفر وشرك للمنوم والمنوم بدليل النصوص النقلية الصريحة التي أكدت على هذا المفهوم، والله تعالى أعلم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم كلمة / أبو البراء أسامة بن ياسين المعاني.

بعد أستعرضنا كل ما سبق ووضحنا التعريف والوسيلة والحكم يبقى لدى سؤال هل يجوز اللجوء إلى التنويم المغناطيسي الاستدراج المتهم لمعرفة الحقيقة أثناء التحقيقات يرى البعض أنه يجوز وتصبح هذه وسيلة سهلة ومتمعة للغاية للكشف عن مرتكبي الجريمة ولمعرفة الحقيقة أثناء التحقيقات .

إلا أن البعض يرى غير ذلك فيرى حرمه اللجوء إلى التنويم المغناطيسي الشرعية حيث أنه محرم ولا ضرورة له أثناء التحقيقات وأيضاً أنه يذهب العقل وهذا محرم شرعاً فيقول الشخص ما يخرج عن نطاق إرادته ولأنه ليس وسيلة مألوفة في التحقيقات للكشف عن مرتكبي الجرائم . وأنا من مؤيدي هذا الرأي لأنني أرى أن التنويم المغناطيسي ضرب من ضروب الكهانة وأرى حرمة كل ما يذهب بعقل وإرادة الإنسان.